هذا السؤال وفيه المبالغة او الكفاية فى ذلك وفيه انتظام الحل كما ذكره العلامة فى اياك نستعين ان الاحسن ان يراد الاستعانة
بتوفيق الله ثم على اداء العبادة لتلايم الكلام قوله فعلى هذا كان الانسب ليناسب التعليل الذى يتضمنه الاستيناف المؤكد بان
المعلل الذى هو سوال النفع منه تقدم قوله كما صرح به صاحب المفتاح وغيره اى فى قسم النحو ثم المحوج الى النقل مخالفة ما ذكره
للمشهور من ان المخصوص اما مبتداء والانشائية خبر له مقدم عليه او خبر مبتداء محذوف قوله ثم عطف الجملة على المفرد وان
صح باعتبار الى قوله لكنه فى الحقيقة من عطف الانشاء على الاخبار وتقدير الكلام على ما اشار اليه الشريف فى اوايل بحث الاستغراق
من شرح المفتاح ان يقال ثم عطف الجملة على المفرد وان صح باعتبار كذا لا يصح ههنا وانما يصح اذا لم يكن فى الحقيقة من عطف
الانشاء على الاخبار لكنه فى الحقيقة الخ ومثل هذا التركيب كثير الوقوع وقد يقع الا موقع لكن كما يقال زيد وان كان غنيا الا
انه بخيل فالا ولكن ليسا خبرين بل هما للاستدراك لكنهما واقعان موقع الخبر والخبر مقدر حسب ما يقتضيه المقام وان لم يكن
المقدر عين المذكور كما تقول فى المثال المذكور زيد وان كان غنيا الا انه لا اغناء عنده وانما يكون عنده غناء لو لم يكن بخيل لكنه
بخيل وقس على هذا ثم قد يجاب عن اعتراض لزوم عطف الانشاء على الاخبار بانه يجوز ان يعتبر عطف القصة على القصة بدون
ملاحظة الاخبارية والانشائية وفيه نظر لتصريح الشارح فى مباحث الفصل والوصل بان المصنف والسكاكى لا يستحسنان
ما ذكر بل هو وجه دقيق حسن اعتبره صاحب الكشاف فى قوله تعم فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الى قوله وبشر الذين آمنوا وهما
ينكرانه ويقدران معطوفا عليه انشاء فلا وجه لدفع اعتراض الشارح من طرف المص بما ذكر وليس مراد الشارح المحقق نفى مثل
هذا التركيب مطلقا كيف وقد اشار فى شرح الكشاف عند الكلام على قوله تعم يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا الى جواز
عطف الانشاء على الاخبار باقتضاء المقام وفى مباحث الفصل والوصل باعتبار عطف القصة على القصة واستحسنه ونص
فى اول احوال المسند على جواز ليت زيدا قايم وعمرو منطلق بعطف الجملة الثانية على مجموع الجملة الاولى فكيف يتصور منه ان
يرده مطلقا وانما مقصوده الاعتراض على المص وبهذا التوجيه اندفع ما اورد على الشارح من ان رد هذا التركيب مطلقا غير
مستقيم كيف وقد وقع نظيره فى القران حيث قال تعم وما واهم جهنم وبئس المصير هذا وقد اجاب الفاضل المحشى عن قول الشارح لكنه
فى الحقيقة الخ بان ذلك جائز فى الجمل التى لها محل من الاعراب قال وكفاك حجة قاطعة على جوازه قوله تعم قالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فان هذا الواو من الحكاية لا من المحكى اى قالوا حسبنا الله وقالوا نعم الوكيل وليس هذا الجواب مختصا بالجمل المحكية بعد القول
ايضا لا يشك من له مسكة فى حسن قولك زيد ابوه صالح وما افسقه وعمرو ابوه بخيل وما اجوده وفيه بحث اما اولا فلجواز ان يقدر
فى

[library stamp]

فى المعطوف فعل بقرينة ذكره فى المعطوف عليه اى قالوا حسبنا الله وقالوا نعم الوكيل او مبتداء اى قالوا حسبنا الله وهو نعم
الوكيل فمع وجود هذين الاحتمالين الظاهرين كيف يكون ما ذكره حجة قاطعة على جواز عطف الانشاء على الاخبار اللهم الا ان يقال
التقدير خلاف الظاهر لكن كون الحجة قطعية بهذا القدر محل تامل او يقال هذه الحجة الزامية والمقصود بها تبكيت الشارح
والخطاب فى قوله وكفاك متوجه اليه ولا يمكن للشارح ان يصير الى التقديرين المذكورين اذ قال الشارح لما جوز التقديرين
فى الاية فليجوز فى كلام المصنف مثله فلا وجه للاعتراض عليه واما ثانيا فلان مذهبه لما كان وجوب تقدير القول فى
الانشائية الواقعة خبرا لم يكن عطف ما اجوده وما افسقه من عطف الانشاء على الاخبار اصلا ولا عطف جملة نعم الوكيل على
نفس حسبي من عطف الجملة التى لها محل من الاعراب على المفرد بل من عطف المفرد الذى متعلقه جملة انشائية والكلام فيه اللهم الا
ان يقال مراده تصحيح عطف الانشائية على الاخبارية ظاهر الكفاية فى توجيه التركيب الذى استصعبه الشارح فتامل ورد على
المحشى ايضا باحتمال ان يكون الواو من المحكى وما نقل عنه من انه لا مجال للعطف ح الا بتاويل بعيد لا يلتفت اليه وهو ان يقال
تقديره وقولنا نعم الوكيل ممنوع لجواز العطف على الخبر المقدر يعنى حسبنا وفيه نظر لان التكلف الذى لا يلتفت اليه فيما
ذكره ليس كون المقدر لفظة قولنا بل مجرد ان فيه تقديرا بلا ضرورة داعية فلو عطف الجملة المذكورة على حسبنا ولا يخفى
ان كون الانشائية فهو خبرا يقتضى التقدير عنده لكان تكلفا مثله ثم الاحتمالات الموجودة فى توجيه التركيب من حمل الواو
المذكورة على الاعتراض وادعاء ان قوله وهو حسبى انشاء كقولنا الحمد لله على راى وان المعطوف عليه لقوله نعم الوكيل قوله
وانا اسال الله وهى جملة حالية لها محل من الاعراب فيجوز عطف الانشائية عليه واشباه ذلك قد كفانا الخطابى وغيره
مؤنتها وليس فى ذكره فايدة زايدة فالاحرى ان لا نشتغل بتفصيلها وقد نقل عن الشارح ان هذا التحقيق لوجه العطف
وتبيين لطريق التركيب والحق ان الذوق السليم يفهم من عبارة الشارح نوع قدح فى التركيب والله اعلم قوله على راى الشارح
الى ما قيل ان قوله وجعل الليل سكنا حال بتقدير قد او عطف على جملة فالق الاصباح لانه بتقدير هو فالق الاصباح قوله اوان
الشروع فى المقصود فى الصحاح الاوان الحين آونة زمان وازمنة والاظهر ان المراد بالمقصود مقصود الكتاب وهذا ادخل
المقدمة فيه مع اخراجها عن مقصود العلم ثانيا قوله اثاق المقدمة تاخره فى التقسيم لكون مفهومه عدميا وقدم فى البيان
لبساطته بالنسبة الى الشق الاول لاشتماله على قسمين قوله عن الخطاء فى تادية المراد لم يذكر قيدا ليخرج الاحتراز عن التعقيد
المعنوى اعتمادا على المقابلة او على الشهرة او لان ذلك للخطاء فى كيفية التادية لا فيها قوله فهو ما يعرف به وجوه تحسين

Copyright © King Saud University